إبراهيم الخليل (ع) في سيرته ورحلاته ومصادره الإسلامية

Abraham (PBUH) in his biography, travels and Islamic sources

أ.د. حســـن عيســـى الحكيم
رئيس جامعة الكوفة

Prof. Dr. Hassan Issa Al-Hakim
Head of the University of Kufa

ملخص

تلتقي بنبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام أدوات الوحدة الدينية ، والوحدة الإقليمية لأمة العرب ، فهو حينما يطلق عليه لفظ (أبو الأنبياء) لأنه ملتقى الديانات السماوية ، وهذا مما جعل الله تعالى الدين الإسلامي الحنيف خاتم الديانات ، ورسوله الصادق الأمين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام خاتم النبيين ، يكن الاحترام والتقدير للديانات السماوية الأخرى ، قال الله تعالى (لا أكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وأكدت المصادر التاريخية على تجوال إبراهيم عليه السلام بين العراق والشام ومصر والجزيرة العربية ، وهذا ما يؤكد إن هذه الأرض هي مهد الأنبياء عليهم السلام ، وقد حباها الله تعالى فيما بعد أن تكون مثوى الأئمة من آل البيت والأولياء والصالحين ،

وكانت نقطة الارتكاز بين الأنبياء والرسل الذين انحدروا من صلب إبراهيم الخليل عليه السلام هي عقيدة (التوحيد).

الكلمات المفتاحية: إبراهيم الخليل، سيرة، رحلة، مصدر، الإسلام.

العدد: 2 السّنة: الثانية حزيران 1427هـ / 2006م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

مجلة كلية الفقه

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

The tools of religious unity and regional unity of the Arab nation meet with the Prophet of God, Abraham, peace be upon him, because he is called (the father of the prophets) because he is the meeting place of the heavenly religions, and this is what made God Almighty the true Islamic religion the seal of religions, and his honest and trustworthy messenger Muhammad, may the best prayers and peace be upon him, the seal of the prophets, respect and appreciation for other heavenly religions, God Almighty said (There is no compulsion in religion. The right path has become clear from the wrong) and historical sources confirmed that Abraham, peace be upon him, traveled between Iraq, the Levant, Egypt and the Arabian Peninsula, and this confirms that this land is the cradle of the prophets, peace be upon them, and God Almighty later blessed it to be the abode of the imams from the family of the Prophet, the saints and the righteous, and the focal point between the prophets and messengers who descended from the lineage of Abraham, peace be upon him, was the doctrine of (monotheism).

Keywords: Abraham, biography, journey, source, Islam.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله

تلتقي بنبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام أدوات الوحدة الدينية، والوحدة الإقليمية لأمة العرب، فهو حينما يطلق عليه لفظ (أبو الأنبياء) لأنه ملتقى الديانات السماوية، وهذا مما جعل الله تعالى الدين الإسلامي الحنيف خاتم الديانات، ورسوله الصادق الأمين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام خاتم النبيين، يكن الاحترام والتقدير للديانات السماوية الأخرى، قال الله تعالى (لا أكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (1) وأكدت المصادر التاريخية على تجوال إبراهيم عليه السلام بين العراق والشام ومصر والجزيرة العربية، وهذا ما يؤكد إن هذه الأرض هي مهد الأنبياء عليهم السلام، وقد حباها الله تعالى فيما بعد أن تكون مثوى الأئمة من آل البيت والأولياء والصالحين،

وكانت نقطة الارتكاز بين الأنبياء والرسل الذين انحدروا من صلب إبراهيم الخليل عليه السلام هي عقيدة

(التوحيد) وكانت هذه العقيدة الأساس المتين للفكر الإنساني المستند على القدرة الإلهية غير المحدودة، والخارجة عن نطاق العقل والتفكير، وهي التي يطلق عليها صفة (الإعجاز) تلك الصفة التي تميز بها الأنبياء عليهم السلام، ويقول الأستاذ عباس محمود العقاد: (ومن الحق ان نبرز حكمة الله في الحوادث كما نبرزها في المعجزات وهذا الذي نضعه في دراسة الدعوات الدينية ومنها دعوة الخليل عليه السلام) (2) .فالإعجاز ظاهرة ممكنة لحكمة حددها الله تعالى، وان الأيمان بها جزء أساسي في العقيدة أكدت عليه الديانات السماوية، وترافق هذه الظاهرة جميع

الأنبياء، مع اختلاف المشاهد، وتباين الصور، فقد أكدت العقيدة الإبراهيمية على التوحيد بكل أبعاده، وكان نبي الله إبراهيم الخليل قد امتلك الجرأة في الوصول الى هذه العقيدة، وامتلكها الأنبياء من بعده، ودافعوا عنها ببسالة، ورسموا للإنسان طريقها الواضح، وان كان الإنسان لنفسه عدواً لدوداً، لأنه غير قادر على تمييز الخطأ الذي تعصب له، وأصبح الأنبياء عليهم السلام في محنة مع أقوامهم ن فالجميع قد ابتلوا بالمشركين ورموز الوثنية، وان اختلفت ابتلاءاتهم حسب ظروفهم الاجتماعية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والسياسية فكانت معركة (التوحيد والشرك) هدف الرسالات والنبوات، فلابد ان يخوض غمارها الأنبياء ويتحملوا أوزارها بأيمان وتضحية، ولم يكن الأنبياء بمنجاة من جبابرة عصورهم فقد كانت حادثة الإحراق لإبراهيم الخليل عليه السلام صورة من صور الإعجاز دفاعاً عن عقيدة التوحيد، ويتركز بحثنا على موضوعين أساسين هما:-

سيرة إبراهيم الخليل ورحلاته.

المصادر الإسلامية التي تناولته.

- 1- القسم الأول

ان سيرة إبراهيم الخليل عليه السلام هي الطريق الموصل لمعرفة المصادر التي تناولته، ولم تكن دراستنا لسيرته وفق السير المعروفة والممتدة من المولد حتى الوفاة، وانما تبيان رحلاته الشاقة من بلد الى بلد وفق أهداف نبوته المبنية على عقيدة التوحيد فهو قد ولد في ارض وادي الرافدين، وفي مدينة أور الكلدانية ونشأ في ارض بابل، تلك الأرض التي حباها الله تعالى بتاريخ عريق وحضارة مزدهرة، فقد أورد المؤرخ الطبري ان مولد إبراهيم عليه السلام كان بأرض السواد، وقدم روايات عديدة عن موضع مولده وهي بابل، كوش، الوركاء ن وذلك في عهد (نمرود بن كوش) (3) وقد رجح المؤرخ ابن كثيران مولده في ارض الكلدانيين التي هي ارض بابل وما والاه (4) وقد نشأ في وسط أسرة وثنية، ودأب منذ نشأته كلما وجد سبيلاً متاحاً الى تغيير الناس عن عبادة الأصنام حتى سئم منه الكهان واعيان المعابد(5)0 وكان أبوه قد امتهن حرفة نحت الأصنام لمعبد الاله انليل وغيره من معابد الكلدانيين، وقد سال إبراهيم أباه ذات يوم، ان هاتيك الأصنام الهامدة في المعبد تملك لنفسها سلطاناً ، وتمنح البركات لأولئك الناس ؟ وأخذ يكرر هذا السؤال، فيلوذ أبوه بالصمت، وإذا دخل قاعة المعبد، يرى الناس في خضوع وخشوع لهذه الأحجار المنصوبة لكي يمنحوا البركة والصحة فيقول: (لماذا يسجد أولئك الناس الإحياء لتلك الأصنام الهامدة التي لا تملك شعوراً ولا حركة كحركاتهم ولا منطقاً ولا كمنطقهم) (6). ولذا صمم إبراهيم عليه السلام على إحراق ((هيكل الأصنام)) ولما نفذ ما أراد دخل أخوه هاران ليطفئ النيران فاحترق، وعلى أثرها هرب إبراهيم عليه السلام الى مدينة حران (7). وهكذا ختم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إبراهيم الخليل جانباً من حياته النضالية التوحيدية، وقد أرادها ((عقيدة تعم كل امة، وتخاطب كل ملة، فهذه المساواة بين الأهم هي صيغة الإسلام في كل جانب من جوانب دعوته من مبدئها الى ختامها)) (8) ويبدو ان إبراهيم عليه السلام قام بعملين كبيرين هما:

تحطيم الأصنام

إحراق الهيكل

ويقول المؤرخ الطبري: ((فاذا هو في هو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه أصغر منه)) (9). وقد ساعدت إبراهيم الخليل هذه العملية الجريئة خلو مدينته في يوم عيدها، فيقيم الناس خارجها، فيضعون طعامهم في بيت العبادة، حتى اذا رجعوا من عيدهم فرحين مستبشرين يأكلوا ما وضعوه في هذا البيت واقبلوا عليه مغتبطين، وقد باركته الإلهة وأضفت عليه بالخير (10). وكان ((نمرود بن كنعان بن كوش)) احد ملوك مصره في مملكة بابل قد أقام لنفسه الهاً ودعا الناس الى عبادته، وكان أهل بابل قد نحتوا الأصنام بأيديهم، ووضعوها على أعينهم، ثم جعلوها أرباباً، وأسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة (11). وقد خلفت هذه الحالة الوثنية في نفس إبراهيم عليه السلام، الدعوة الى عقيدة التوحيد، وعزم على تخليص قومه من وهدة الوثنية، وقد وضعته هذه الدعوة في مأزق، وكادت تذهب به وبحياته لولا معجزة ربه، فقرر نمرود إحراق إبراهيم وتجميع الحطب من كل مكان، ومشاركة جميع الناس في عملية الإحراق حتى ان المرأة لتنذر في بعض ما تطلب مما تجد ان تدرك لئن أصابته لتحطبن في نار إبراهيم التي يحرق بها احتساباً في دينها (12). وقد امتلأت الحظيرة بالحطب وقيدوا إبراهيم عليه السلام ورموه فيها، ولكن هذه النار لم تحرق الا وثاقه ثم خبأ سعيرها وخرج منها إبراهيم في برد وسلام، كما قال تعالى: (يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) (13) وبعد هذه الحادثة هاجر إبراهيم عليه السلام الى مدينة حران ليبدأ المرحلة الثانية من حياته، ويبدو انه في أثناء مسيره كان يدعو الى عقيدة التوحيد، فنزل في منطقة (بانقيا) التي حددها ياقوت الحموي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

بأنها من نواحي الكوفة (14). ويقول البكري: انها ارض النجف دون الكوفة (15). ويبدو انها تقع على كتف بحر النجف واليها أشار الشاعر الأعشى بقوله (16).

فما نيل مصر اذ تسامى عبابه ولا بحر بانقيا إذا راح مفعما

وقد قارن الشاعر بين نهر النيل الذي يسميه المصريون (بحر النيل) وبين (بحر بانقيا) الذي هو (بحر النجف) وقد بات إبراهيم الخليل عليه السلام في ارض النجف، وكانت تتزلزل ن فشاء الله ان تكون مستقرة في تلك الليلة فتعجب سكانها، فقال صاحب المنزل الذي نزل فيه إبراهيم الخليل عليه السلام، ما رفع عنكم إلاّ شيخ بات عندي، وكان يصلي ليله ويبكي فأجتمعوا اليه فسألوه المقام عندهم على ان يجمعوا له أموالهم فيكون أكثرهم مالاً، فأجابهم: لم أؤمر بذلك وإنما أمرت بالهجرة ثم قال لأهل بانقيا: أتبيعونها ؟ فقالوا هي لك فو الله ما تنبت شيئاً، قال: لا أحب الا ان يكون الشراء فدفع إليهم غنيمات كن معه (17)، وأشار بعض المؤرخين ان ((با)) في اللغة النبطية تعني ((مائة)) وان ((نقيا)) تعني ((الشاة او الغنم)) (18). ويبدو ان بانقيا كانت المحطة الأخيرة لمسير إبراهيم الخليل عليه السلام الى بلاد الشام حيث حط رحاله في مدينة حران فوجد الناس فيها يعبدون الكواكب من دون الله، فسلك معهم طريق الحوار، وقد حذروه من بطش الالهة، وعلى الرغم من اقترافه معهم في العقيدة فأنه صاهر ملك حران وتزوج ابنته ((سارة)) ويقول الطبري: ((وقد طعنت على قومها في دينهم)) وكانت في الوقت نفسه ((من أحسن الناس)) (19) وقد أراد الطبري في هذا النص ان يقول: انها جمعت بين عقيدة التوحيد وجمال الخلقة، ورافقته بالهجرة الى مصر بعد القحط الذي أصاب بلاد الشام، وقد حاول ملك مصر – وهو من العماليق – الاستحواذ على سارة لجمالها الاخاذ، ولكن شاء الله ان يغير رأيه ويكرم إبراهيم عليه السلام ويقدم له جاريته القبطية ((هاجر)) (20) ومن ثم عاد إبراهيم الى حران بزوجته وجاريته، ولما حل بفلسطين تزوج هاجر فرزقه الله منها إسماعيل عليه السلام، وهذا مما أغاظ ((سارة)) وهذا ناتج من طبيعة المرأة غير المنجبة، وأرادت إبعاد هاجر وولدها الى أقصى مكان حتى لا يصل صوتها الى سمعها (21). فأتجه إبراهيم عليه السلام الى ارض العرب، وقد شاء الله ان تكون معتكفاً للقائمين والناسكين، وأمره ببناء البيت الحرم، وبعث جبرائيل عليه السلام ودله على

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

موضعه، وبيّن له ما ينبغي ان يعمل (22). كما أشار القران الكريم بقوله تعالى: ((واذ بؤانا لإبراهيم مكان البيت)) (23) وقد استند المؤرخ الطبري على رواية لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في تحديد موضع البيت الحرام، واستند على رواية للصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه في تحديد موضع بئر زمزم، وقد سأل أحدهم الإمام علياً عليه السلام: ((الا تخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع في الأرض؟ فقال لا ولكنه اول بيت وضع في البركة مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً (24). وكانت رحلة التوحيد التي بدأها إبراهيم الخليل عليه السلام، قد أورثها لولده إسماعيل عليه السلام، بعد ان أصبحت مكة مستقرة الأخير وصاهر قبيلة جرهم بزواجه من ابنة مضاض بن عمرو الجرهمي وكانت امه هاجر قد توفيت في خيام قبيلة جرهم، ودفنت في الحجر، وهي مسلمة مؤمنة بالله الواحد القهار (25).وقد أشار القران الكريم الى مستقر أبي الأنبياء الأخير بقوله تعالى: ((ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غيرذي زرع عند بيتك الحرام ربنا ليقيموا الصلاة واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون))(26).

- 3 - القسم الثاني

تناولت المصادرإبراهيم الخليل عليه السلام بنصوص دينية وتاريخية وهي تحتاج الى وقفة من التأمل والتدقيق، فقد خالطتها الإسرائيليات في الكثير منها، مما جعلنا نقف منها موقف المتحفظ وبالتحديد النصوص عن كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وقد شدد الخليفة عمربن الخطاب والإمام علي بن ابي طالب عن الإفاضة في روايات كعب الأحبار وأساطيره (27). وكانت الروايات المستمدة من سفر التكوين وإصحاحاته، والمدونة في التلمود والمدراش قد وردت جميعها عن طريق السماع، ولا يظهر فيها الاعتماد على النصوص المكتوبة، ولاسيما نصوص التوراة ويبرز فيها التناقض احياناً، وبينها روايات متأخرة في عصورها ورواياتها (28).ويعقب الأستاذ العقاد على هذه الروايات بقوله: ((فإن هذه التعليقات لا غنى عنها للباحث المستقصي عند مراجعة الأسانيد المتعددة، ولا علاقة وثيقة بفهم السيرة كلها فيما تستمده من تلك الأسانيد (29)))، وتلتقي بعض النصوص اليهودية في السيرة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الإبراهيمية، فقد ظلت أخبار التلمود والمدراش عن إبراهيم الخليل عليه السلام شائعة بين المسيحيين (30). ونحن في الوقت الذي نقف من هذه المرويات موقف الناقد الفاحص، فان موقفنا من المصادر العربية والإسلامية – عدا القران الكريم – هو نفسه في دراسة الأسانيد والمتون سواء الواردة في كتب التفاسير او الأحاديث او التواريخ وبما ان القران الكريم هو المصدر الوحيد، المعتمد عليه في الوثاقة المطلقة، فان آياته الكريمة قد تناولت سيرة إبراهيم عليه السلام في احدى عشرة سورة هي:

1- سورة البقرة
2- سورة آل عمران
3- سورة الأنعام
4- سورة هود
5- سورة إبراهيم
6- سورة النحل
7- سورة مريم
8- سورة الأنبياء
9- سورة الحج
10- سورة الصافات
11- الذرايات

وكانت هذه السور الكريمة تتفاوت في ذكر السيرة الإبراهيمية بين الإسهاب المفصل وبين الإيجاز المقتضب، وهي تتناول ما يلي:

أولاً: عقيدة التوحيد

قال الله تعالى: (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما انا من المشركين) (31) وكانت الآيات الكريمة مرة تشير الى عقيدة إبراهيم عليه السلام التوحيدية كعقيدة آمن بها، ومرة يخاطب قومه ببراءته من الشرك والوثينة، قال تعالى: (ياقوم إني بريء مما تشركون) (32) والآية الكريمة قد أشارت صراحة الى مواجهة إبراهيم الخليل عليه السلام لقومه بعد ان اسلم وجهه لله رب العالمين، ومرة أخرى كان الخطاب مع أبيه آزر قال تعالى: (اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لايسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً) (33) وأشار ابن كثير الى فحوى الآية الكريمة بقوله: انه دعا أباه الى الحق بالطف عبارة وأحسن أشارة بين له بطلان ما هو عليه من عبادة الأوثان التي لا تسمع دعاء عابدها ولا تبصر مكانه فكيف تغني عنه شيئاً او تفعل به خيراً من رزق او نصر (34). وأشار المفسرون الى ان هذه الحجارة لا يرجى منها منفعة ولا يخاف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

من ضررها، فأي فائدة من عبادتها (35). وإنما هي أحجار منقررة او أصنام معمولة (36).

- 4 -

وبعد ان رأى إبراهيم عليه السلام أباه ينحتها ويبيعها، وأصر على عناده وكفره، فأقبل عليه بفظاظة الكفر وغلظة العناد، فأنصرف عنه وهو كاسف البال محزون الفؤاد (37). والقران الكريم يقدم عقيدة التوحيد التي آمن بها إبراهيم عليه السلام وفق مراحلها التاريخية وكان ختامها عند بنائه البيت الحرام، قال الله تعالى: (واذ بؤانا لإبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) (38)، وذهب المفسرون الى ان الله تعالى جعل لإبراهيم عليه السلام مكان البيت مباءة أي علامة يرجع اليها للعبادة (39). ويأتي بناء البيت الحرام نهاية المطاف لرحلة التوحيد الإبراهيمية التي بالحوار كما ورد بقوله تعالى: (ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون) (40) الى محاولة إحراقه عليه السلام كما جاء بقوله تعالى: (قالوا احرقوه وأنصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) (41)، الى نهاية المطاف بقوله تعالى: (واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) (42)، ويقول المفسرون ان هذه القواعد هي الأساس، وأنها كانت متهدمة في عهد إبراهيم عليه السلام، وقد رفعها وعمرها (43).

ثانياً: النبوة

وصف الله تعالى نبيه إبراهيم الخليل عليه السلام بقوله تعالى: (انه كان صديقاً نبياً) (44) وقال تعالى: (إني جاعلك للناس إماماً، قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) (45) وقد أعطت الآيات الكريمة مؤهلات النبوة لإبراهيم عليه السلام كالصدق والعلم وصفاء السريرة كقوله تعالى: (اذ جاء ربه بقلب سليم) (46) وقوله تعالى: (قد جاءني من العلم ما لم يأتك) (47) وقد ارتبطت مؤهلات النبوة هذه بالصفة الاعجازية التي أعطيت لإبراهيم عليه السلام، كما أعطيت لغيره من الأنبياء عليهم السلام، فأن النار لم تحرقه لان الله سبحانه سلبها خاصية الإحراق (48)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ولاشك ان نجاته عليه السلام كانت بأمر الله تعالى، وبلطف منه (49). وبدأت نبوته بعد ان تأمل آفاق الأرض والعالم، وما فيه من دلائل الحدوث والتأثير. فنظر الى الزهرة وإشراقها فقال: هذا ربي، فلما رأى القمر أنور منها قال: هذا ربي، فلما رأى الشمس اكبر مما رأى قال: هذا ربي هذا اكبر، وقد اختلف المفسرون في معنى (هذا ربي) فمنهم من رأى ان ذلك كان منه على طريق الاستدلال والاستخبار، ومنهم من رأى ان ذلك منه كان قبل البلوغ وحال التكليف، ومنهم من رأى غير ذلك، فأتاه جبريل عليه السلام فعلمه دينه، واصطفاه الله نبياً وخليلاً (50).

الهوامش

(1) البقرة: 256.
(2) العقاد: ابو الانبياء ص 248.
(3) الطبري: التاريخ 233/1، ينظر القمني: النبي ابراهيم ص 27
(4) ابن كثير: البداية والنهاية 140/1
(5) الكرباسي: قصص الانبياء ص 28
(6) المصدر نفسه ص 26
(7) ابن العبري ك تاريخ مختصر الدول ص 21
(8) العقاد: ابو الانبياء ص 90
(9) الطبري: التاريخ 238/1
(10) محمد احمد واخرون: قصص القران 39
(11) المصدر نفسه ص32
(12) الطبري: التاريخ 241/1
(13) الانبياء: 69
(14) ياقوت الحموي: معجم البلدان 331/1
(15) البكري: معجم ما استعجم 222/1
(16) الاعشى: الديوان ص 297
(17) ياقوت: معجم البلدان 331/1، البكري: معجم ما استعجم 223/1، الحميري: الروض المعطار ص 76، العلوي: كتاب فضل الكوفة ورقة 284 ب.
(18) الصدوق: علل الشرائع 585/2، المجلسي: بحار الانوار 100 /227، بحر العلوم: تحفة العالم 254/1

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

(19) الطبري: التاريخ 244/1
(20) المصدر نفسه 245/1
(21) محمد احمد وآخرون: قصص القران ص 52
(22) الطبري: التاريخ 251/1
(32) الحج: 26
(24) الطبري: التاريخ 251/1، 253، 257
(25) الكرباسي: قصص الانبياء ص 31
(26) ابراهيم: 37
(27) العقاد: ابو الانبياء ص 98
(28) سيد محمود القمني: النبي ابراهيم والتاريخ المجهول ص 23
(29) العقاد: ابو الانبياء ص 38
(30) المصدر نفسه ص 64
(31) الانعام: 76
(32) الانعام: 19
(33) مريم: 42
(34) ابن كثير: البداية والنهاية 141/1
(35) الرازي: التفسير الكبير 224/21
(36) الطوسي: التبيان 128/7-129
(37) محمد احمد وآخرون: قصص القران ص 35
(38) الحج: 26
(39) الطوسي: التبيان 308/7، الرازي: التفسير الكبير 23 /26، محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف 212/3
(40) الانبياء: 52
(41) الانبياء: 68، 69
(42) البقرة: 127
(43) الفخر الرازي: التفسير الكبير 57/4، القرطبي: الجامع لأحكام القران 120/2، ابن كثير: تفسير القران العظيم 255/1
(44) مريم: 41
(45) البقرة: 124
(46) الصافات: 84
(47) مريم: 43
(48) العقاد: ابو الانبياء ص 100

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(49) القمي: النبي ابراهيم ص 35

(50) المسعودي: مروج الذهب 45/1

المصادر والمراجع

الأعشى: ميمون بن قيس

1- الديوان، تحقيق الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية / مصر.

بحر العلوم: جعفر الطباطبائي

- تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، مطبعة الغري / النجف الاشرف 1355 هـ / 1936 م

البكري: ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487 هـ)

– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة، المطبعة الأولى 1945 – 1951 م

الحميري: محمد بن عبد المنعم

4-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق الدكتور أحسان عباس. دار القلم للطباعة بيروت 1975 م

الرازي: الفخر الرازي

5-التفسير الكبير، دار الكتب العلمية / طهران، الطبعة الثانية

الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت 381 هـ)

6 – علل الشرائع، المطبعة الحيدرية / النجف 1385 هـ / 1966 م

الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)

7- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية / دار المعارف / مصر

الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن (ت 460 هـ)

8- التبيان في تفسير القران، تحقيق احمد حبيب العاملي، مطبعة النعمان / النجف الاشرف 1383 هـ/1964م

ابن العبري: ابو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي

9- تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني /بيروت 1403هـ /1983 م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487

العقاد: عباس محمود
10- أبو الأنبياء، مطابع دار أخبار اليوم 1953
المشهدي: محمد بن جعفر الحائري
11- كتاب فضل الكوفة ومساجدها، تحقيق محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى بيروت
القرطبي ك ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري
12- الجامع لأحكام القران، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (الطبعة الثالثة) 1387 هـ / 1967 م
القمني: سيد محمود
13- النبي إبراهيم والتاريخ المجهول، الطبعة الأولى 1416 هـ / 1996 م، مكتبة مدبولي الصغير/ القاهرة
ابن كثير: أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ)
14- البداية والنهاية، دار ابن كثير/ بيروت
15- تفسير القران العظيم، دار مكتبة الهلال / بيروت، الطبعة الاولى 1986 م
الكرباسي: محمد جعفر
16- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين او صفوة البيان عن أعلام القران، دار الأندلس / النجف الاشرف / المجلسي: محمد باقر (ت1111 هـ)
17- بحار الأنوار، المطبعة الإسلامية / طهران 1388هـ/1389 هـ
محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ابو الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة
18- قصص القران، مطبعة الاستقامة / القاهرة، الطبعة التاسعة
المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ)
19- مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة /مصر، الطبعة الرابعة 1384 هـ/1964 م، مغنية: محمد جواد
21- التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الاولى 1968 م
ياقوت: شهاب الدين ابو عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 626 هـ)
22- معجم البلدان، دار صادر/ بيروت 1374 هـ/1955 م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8487